منهجية البحث العلمي سنة ثانية ليسانس علم الاجتماع

**المحاضرة رقم (1): مفهوم البحث الاجتماعي**

**أولا : تعريف البحث العلمي:**

هو بحث يهتم بجمع المعطيات التي يمكن الاعتماد عليها ويسمح في نفس الوقت باختيار الفروض العلمية التي تبني على الملاحظة و التجريب بأسلوب منطقي ثابت, ويتم عرض البحوث الكمية في شكل أرقام و جداول إحصائية و أشكال بيانية لتوضيح الظاهرة المدروسة في صورة رقمية (حسن,1989,ص34). كما ورد في كتاب لمدثر حسن سالم عزالدين المعنون باعداد البحوث العلمية في علوم الادارة مدخل تطبيقي أن البحث العلمي هو " عملية تطويع الأشياء والمفاهيم بغرض التعميم ، إلا أن عبد الباسط محمد حسن يقرر أن هناك اضافات جديدة يمكن أن تنتج من البحث. ولكنها غير قابلة للتعميم.(عزالدين، 2017، ص25)

بشكل أساسي يتألف البحث العلمي من خطوات في التفكير الناقد والمبدع والفعال لأجل اكتشاف الحقيقة وهذه الخطوات تشمل بشكل عام تعريف وتحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها وما يترتب عن ذلك من خطوات منهجية يمكن للباحث من خلالها الوصول الى استنتاجات. ( النعيمي وآخرون. 2014. ص25)

**ثانيا-خصائص البحث العلمي :**

تتمثل خصائص البحث العلمي في النقاط التالية :

-الموضوعية يقصد بها الباحثون جانبين مهمين هما :

-حصر الدراسة وتكثيف الجهود في إطار موضوع البحث بعيدا عن الاستطراد والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية، مما يتسبب في تشعب أفكار القارئ.

-تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية وعدم التحيز مسبقا لأفكار أو أشخاص معينين فالهدف هو التوصل إلى الحقيقة مؤيدة بالأدلة والشواهد بعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية التي من شأنها أن تغير الموازين.

والموضوعية عكس التحيز وتعني عدم تدخل الباحث عند جميع البيانات وتحليلها ومناقشتها.

-المنهجية تعني فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حينما نكون عارفين بها.

-التعميم : لابد أن تكون نتائج البحث العلمي قابلة للتعميم لأوسع قطاع ممكن من المجتمع ، لذا يجب التمثيل الصحيح لأفراد المجتمع واستخدام أدوات القياس المناسبة والممثلة لموضوع البحث .

-القابلية للإثبات :بمعنى تكرار النتائج نفسها في حالة إعادة التجربة وفي نفس الظروف ، وقابلية الإثبات تتطلب شمولية المعلومات ودقتها .

-إمكانية التنبؤ : ينبغي أن تتضمن نتائج البحث العلمي إمكانية التنبؤ بما يحدث في الظاهرة موضوع البحث العلمي مستقبلا

-المنطقية :هي عملية تساعد الباحث العلمي للوصول إلى النتائج بشكل مقبول بحيث يتمكن البحث لحقائقه وخطواته المتتابعة بشكل غير متناقض ومرتب ترتيبا معتمدا على المنطق.( الأسدي، فارس، 2015، ص ص 52-53)

**ثالثا-أنواع البحوث العلمية:**

يختلف الكتاب في مجال طرق البحث العلمي ومناهجه في تصنيف البحوث وتقسيمها، فمنهم من يقسمها حسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية، وبحوث تطبيقية، وهذا النوع من التقسيم هو الأكثر دلالة على نوعين أساسيين من البحوث حسب مناهجها الى بحوث كمية وبحوث نوعية. حيث يكون الاختلاف في طريقة عرض وتقديم البيانات، فبينما يقدم البحث الكمي النتائج بطريقة احصائية، في الغالب، ممثلة بالأرقام، يكون عرض البيانات النوعية بطريقة سردية، باستخدام الكلمات. .وهناك تقسيم إلى الأنواع البحوث حسب مناهجها، كالبحوث الوثائقية ذات الصيغ النظرية في غالبيتها، ثم البحوث الميدانية والبحوث التجريبية، وهذان النوعان الأخيران من البحوث هما الأقرب إلى البحوث التطبيقية.

أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها

وهناك تقسيم ثالث لأنواع البحوث حسب جهات تنفيذها كالبحوث الجامعية الأكاديمية، والبحوث المتخصصة غير الأكاديمية وهذان النوعان من البحوث يتوازيان مع التقسيم الأول، حيث أنه من المتعارف عليه أن أكثر البحوث الجامعية الأكاديمية هي بحوث نظرية اساسية، وأكثر البحوث غير الأكاديمية هي بحوث ذات صفة تطبيقية، وهذا ما سنوضحه في السطور القادمة.

وعلى أساس ما تقدم فأننا نستطيع أن نصنف البحوث إلى ثلاثة أنواع هي البحوث الأساسية، والبحوث التطبيقية، والبحوث التقويمية..

- البحوث الأساسية Basic Research هي :

- بحوث نظرية، مع اعتبارات قليلة في تطبيق النتائج والتوصيات التي يصل إليها الباحث على مشكلات عملية أو علمية. فنتائج البحث الأساسي ترتبط بالمعرفة السابقة في حقل التخصص، وبالأبحاث السابقة ضمن الموضوع. هدف الدراسة هو الحصول على المعرفة بحد ذاتها. لذا فإن هذا النوع من الأبحاث يكون بحث نظرية . ومن الممكن أن تكون حصيلة هذا النوع من البحوث إيجاد أو توليد نظريات، أو تعميمات، أو تحديد علاقة بين الظواهر

- وتؤثر البحوث الأساسية بطريقة غير مباشرة على تفكير الناس وإدراكهم لما حولهم.( قنديلجي، 2016، ص 42)

- البحوث التطبيقية Applied Research

- يتم تنفيذ البحث التطبيقي في ممارسات شائعة عادة، ويهتم بتطبيق المعرفة المبنية على البحث حول تلك الممارسة الموضوعات الطبية والهندسية فيها مجالات تطبيقية واسعة

- هدف البحث التطبيقي انتاج معرفة مناسبة بغرض حل مشكلة عامة

- يختبر البحث التطبيقي النظريات العلمية وفوائدها في مجال معين

3- البحوث التقويمية Evaluative Research - يركز على ممارسة معينة في موقع أو المواقع معينة، يمكن أن تكون الممارسة برنامج أو عملية أو منهج

- يعمل على تقدير ميزة وقيمة هذه الممارسة في الموقع أو المواقع المختارة، ثم يقرر التقويم فيما إذا كانت الممارسة ناجحة أم لا (حققت أهدافها أم لا)

- نتائج التقويم محددة بالموقع، وقابليتها للتعميم محدودة، ولكنها ممكنة، أو ممكن الاستفادة منها في تطبيقات لاحقة

- يضيف البحث التقويمي إلى المعرفة في ممارسة معينة، ويثير مزيدا من البحوث.

فهي غالبا ما تقترح فرضيات لأبحاث أساسية أو تطبيقية أخرى

أنواع البحوث من حيث مناهجها:

وقد يقسم بعض الكتاب البحوث من حيث كمناهجها إلى بحوث وثائقية، وبحوث ميدانية، وبحوث تجريبية. أو تقسم إلى بحوث كمية وأخرى نوعية.

1- البحوث الوثائقية:

وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة، كالكتب والدوريات والنشرات والتقارير والوثائق الإدارية والتاريخية، وكذلك المواد السمعية والبصرية ومخرجات الحاسبة وما شابه ذلك من مصادر المعلومات المجمعة والمنظمة.

ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع من الوثائق ما يأتي: (المرجع السابق، ص 43)

أ-البحوث التي تتبع الطريقة الإحصائية أو المنهج الإحصائي كما يسميه البعض (sta-tistical).

ب. البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي.(Historical)

ج. البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون أو تحليل المحتوى. (Content Analyses)

2 - البحوث الميدانية:

وهي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات عادة بشكل مباشر من هذه الجهات، وعن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقابلة والمواجهة أو الملاحظة المباشرة، وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع من البحوث أهمها:

أ. البحوث التي تتبع المنهج المسحي .(Survey)

ب. البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة .(Case Study)

ج. البحوث الوصفية الأخرى.(Descriptive )

3- البحوث التجريبية:

وهي البحوث التي تجري في المختبرات العملية المختلفة الأغراض والأنواع، سواء كان ذلك على مستوى العلوم التطبيقية أو العلوم الصرفة أو حتى بعضا من العلوم الإنسانية فهناك مختبرات الكيمياء والميكانيك وما شابه ذلك من المختبرات، ويحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى ثلاث أركان أساسية هي المواد الأولية التي تجرى عليها التجارب، والأجهزة والمعدات المطلوبة لإجراء التجارب، وأخيرا الباحثين المختصين ومساعديهم.

وهنالك تصنيف آخر معاصر لأنواع البحوث حسب مناهجها، يقسمها إلى بحوث كمية وأخرى نوعية. (المرجع السابق، ص44)

هناك أنواع عديدة للبحوث العلمية نلخصها كما يلي:

- من حيث الاستراتيجية العامة:

- البحوث الكمية: وهي البحوث التي تغلب عليها الطابع الكمي باستخدام الأرقام في تحليل بياناتها.

- البحوث النوعية: وهي البحوث الوصفية التي يغلب عليها طابع الوصف والتحليل ولا تستخدم لغة الأرقام كثيرا.

- البحوث المكتبية: وهي البحوث التي تتم داخل المكتب دون الخروج إلى المجتمع وأخذ منه المعطيات.

- من حيث طبيعة ودوافع البحوث:

- البحوث الأساسية: وهي البحوث التي يتم فيها التوصل إلى حقائق علمية يمكن تقنينها وتعميمها وتعد هذه البحوث النظرية أساسية تأسيسية حيث هي التي تؤسس النظريات والقواعد العلمية للبحوث التطبيقية.

- البحوث التطبيقية: هي بحوث تطبيقية ميدانية وتشمل البحوث التكنولوجية والبحوث الانسانية الاجتماعية الميدانية.

- بحوث التقويم: هي بحوث تهدف إلى تقدير الجدوى الاجتماعية أو القيمة الاجتماعية لنشاط أو برامج أو فعل معين, وبذلك فإن البحث التقويمي يتألف من شقين متكاملين هما تحديد القيمة أو الجدوى الاجتماعية وقياس مدى تحقيقها ومن أمثلة ذلك برامج تنمية المجتمعات المحلية و أساليب منع الانحراف وتوجيه وتثقيف الشباب والتغير التكنولوجي ونتائجه, كما تمثل البحوث التقويمية مصدر من مصادر المعلومات الواقعية عن عمليات التغير الاجتماعي.

ويمر البحث التقويمي عن ثلاث مراحل :

- صياغة أهداف البرامج وتحديد نتائجها المتوقعة وغير متوقعة ومحاولة قياسها.

- تعميم البحث وتحديد معايير التحقق من فعالية البرامج مع الأخذ بالاعتبار تكوين الجماعات الضاغطة أو بدائل لها.

- وضع المقاييس والأدوات وتطبيقها مع تحديد احتمالات الخطأ في القياس والعمل على تقليل هذه الاحتمالات.

- تحديد مؤشرات تقويم الفعالية تحديدا دقيقا وواقعيا.

- اجراءات فهم النتائج وتفسيرها لتحديد مدى النجاح أو الفشل في قدرة البرامج على تحقيق أهدافه.

- من حيث التصميم أو حسب مناهج وأساليب البحث:

- البحوث التجريبية: ويقوم فيها الباحث بإختبار فرضيات عن طريق التجريب.

- البحوث غير التجريبية: وفيها يعتمد الباحث على المنطق المعقول ووصف الظواهر وتحليلها والوصول إلى نتائج يمكن تقسيمها إلى ما :(طاهر، مرجع سابق ص ص30-31)

- البحوث التاريخية: و هي من أقدم البحوث لأن الباحث يعتمد في جمع المعلومات والحقائق من مصادرها التاريخية وغير التاريخية عن طريق الوثائق والسجلات والمخططات والآثار ومذكرات شخصية لفهم الظواهر الاجتماعية من خلال الرجوع إلى جذورها الأولى وماضيها.

- البحوث الوصفية: وهي تهدف إلى دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويعبر عنها بتعبير كمي أو كيفي كما تشمل الدراسات المسحية ودراسة الحالة ودراسة العلاقات و دراسات تطورية و الدراسات الارتباطية.

من حيث أسلوب جمع البيانات:

- بحوث الملاحظة: عن طريق الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بغير مشاركة.

- بحوث الاستمارة: تضم مجموعة من الأسئلة لجمع بيانات حول الموضوع.

- بحوث المقابلة: وتضم محاور لجمع بيانات حول موضوع الدراسة.

- بحوث الوثائق: وتركز على تحليل وتفسير الوثائق.

- بحوث الاختبار: وهي البحوث التي يعتمد فيها الباحث على اختبار القياس المعلومات والبيانات واستخدام درجات كمقياس للتعبير عن دقة نتائج الاختبار.

- بحوث المقاييس: وفيها يعتمد الباحث على بعض المقاييس مثل مقاييس السوسيومترية ومقاييس الاتجاهات. :(رشيد ، مرجع سابق ص34)

- من حيث منهج وأسلوب التفكير:

- البحوث الاستنباطية (استنتاجية): ويطلق عليها التفكير القياسي وهي البحوث التي تعتمد على التأمل العقلي بمعنى الانتقال من العموميات إلى الجزئيات و من المقدمات إلى النتائج.

- البحوث الاستقرائية: البحوث التي تعتمد على الملاحظة والتجريب بمعنى من الجزيئيات الى تكوين اطار لنظرية يمكن تعميمها وهناك استقراء تام للوصول الى النتيجة عامة يستطيع تعميمها وهي في حالات قليلة و هناك استقرار ناقص حيث يكتفي الباحث بملاحظة عدد من الحالات على شكل عينة ويستخلصوا منها نتيجة عامة تسري على كل الحالات المشابهة لكن ليس بدرجة مطلقة.

- من حيث التخصص:

- بحوث في العلوم الدقيقة: الرياضيات, الفيزياء, الكيمياء.

- بحوث في العلوم التكنولوجية: مثل علوم التكنولوجيا اعلام آلي الإلكترونيك.

- بحوث في العلوم الانسانية.

- بحوث في العلوم الاجتماعية.

- بحوث في اللغة والآداب

- من حيث المستوى الدراسي:

- البحوث القصيرة: بحوث السنوات الأولى من التعليم الثانوي والجامعي.

- بحوث رسائل الماجستير.

- بحوث أطروحات الدكتوراه

- من حيث الطبيعة الأكاديمية :

- بحوث الطلبة بحوث السنوات الأولى الجامعية.

- بحوث الدراسات العليا.

- بحوث أساتذة الجامعة وهي البحوث التي يقوم بها أساتذة الجامعة في شكل مقالات و كتب ومطبوعات.( المرجع السابق، ص35)

**رابعا-أهمية البحث العلمي:**

للبحث العلمي أهمية كبيرة في التنقيب عن الحقائق التي قد يستفيد منها الانسان في التغلب على بعض مشاكل في حل المشاكل التي تتعرض تقدمه وفي الكافة مجالات الحياة الاجتماعية و التربوية والعلمية والرياضية وغيرها, و في تفسير الظواهر و التنبؤ بها عن طريق الوصول الى قوانين تحكم أكبر من الواقع والظواهر وبذلك نستطيع أن نتحكم في القوى الطبيعية ونسخرها لخدمة الانسان ونستعد لما قد يحدث عنها من أضرار وكوارث فنعمل على تلافيها أو التقليل من خطرها فنبتعد عن مكان حدوثها إذا ما أنبأنا بمواعيد حدوثها(مروان ، 2000، ص19).

من أهمية البحث العلمي تصحيح معلوماتنا عن الأمور التي يتناولها البحث فهو يصحح معلوماتنا عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر وكيفية حدوثها كما يفيدنا البحث في التخطيط للتغلب على الصعوبات التي قد تواجهنا إما نتيجة عوامل طبيعية او بيئية. وما دمنا قد عرفنا الحقائق المتعلقة بهذه المشاكل والصعوبات وما إذا تركت بدون تدخل منا فيعمل التخطيط على استغلال كل الموارد لحسن استغلال للحصول على فائدة جدية :(طاهر مرجع سابق ص ص30-31)

**خامسا-البحث الاجتماعي:**

**البحث الاجتماعي** وهو البحث الذي يقوم بتفسير الظواهر الاجتماعية الغامضة ، والتي لم تفسر من قبل ، كما يعرف بأن البحث عن المعرفة المنظمة التي تخص ظاهرة من الظواهر ، ويتم التحقق الظاهرة المدروسة عن طريق للبحث العلمي .

مراحل البحث الاجتماعي وخطواته

المرحلة التمهيدية، والتي يجب على الباحث اختيار المشكلة الخاصة ببحثه، وتحديدها والقيام بصياغتها، وصياغة أهداف البحث، وتحديد أهمية البحث، ووضع مجالات البحث، وتحديد المفاهيم الخاصة بالبحث، وعمل استطلاعات للبحث، والقيام بتحديد الفروض العملية. المرحلة التحضيرية، وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بتحديد المتغيرات الخاصة بالبحث، والقيام بالتعريف الإجرائي لمتغيرات البحث، وتحديد المنهج المستخدم للبحث، وتحديد نوع وتحليل البحث، ثم اعتماد نوع إجراءات انتقاء العينة. المرحلة التنفيذية، وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث، لأنها تعد مرحلة انتقالية من مرحلة التنظير إلى الإمبريقية، ويقوم الباحث باختيار فريق بحثه وتدريبهم، والتعرف على المجتمع الخاص بالبحث. المرحلة النهائية، ويقوم الباحث في هذه المرحلة في مراجعة البيانات التي تم تجميعها للبحث، والعمل على تصنيفها، وتفريغها، وعرضها، وتحليلها، ومن ثم عرض النتائج التي ظهرت، وكتابة التقرير الأخير الخاص بالبحث.

**خطوات البحث الاجتماعي**

1- في البداية يجب أن يقوم الباحث بتحديد مشكلة البحث وصياغتها بطريقة واضحة ومفهومة

2-   تحديد المفاهيم الأساسية المتوقع استخدامها في البحث .

3-   صياغة فرضيات البحث وتحديدها .

4-   اختيار عينة الدراسة ومجتمع الدراسة .

5- وضع خطة البحث ، والتي تحتوي على الطرق التي سيستخدمها الباحث في بحثه ، وأدوات جمع البيانات التي ينوي استخدامها في البحث .

6- البدأ باستقطاب البيانات من مصادرها المباشرة ، وتحليلها وتفسيرها لكي تصبح واضحة .

7-   كتابة تقرير عن المشكلة  ، وطرح الحلول اللازمة لها .

**أهداف البحث** **الاجتماعي**: أهداف البحث الاجتماعي متعددة، وهي

الوصف، أي بمعنى تسجيل جميع الملاحظات التي تخص البحث، لمعرفة العلاقات المتبادلة وخصائصها. اكتساب معرفة جديدة. التفسير، أي بمعنى معرفة أسباب وكيفية حدوث الظاهرة الخاصة بالبحث، وما نتائجها. التنبؤ، أي بمعنى مقدرة الباحث على إيجاد معطيات عن قيم المتغيرات الخاصة بالبحث. حل المشكلة، بحيث يقوم البحث على حل مشكلات الإنسان الاجتماعية، والإنسانية، والاقتصادية، ووضع الحلول والوقاية منها. التحكم، بحيث العمل على إيجاد ظروف المشكلة وشروطها لظاهرة ما، وتحقيها في أي زمان أو مكان. التطبيق، أي بمعنى التطبيق العلمي لها في خدمة المجتمع

**سادسا-تركيب البحث في العلوم الاجتماعية:**

إن المحطة الأولى للبحث في العلوم الاجتماعية هي الفكرة لتأتي بعدها معاينة الواقع الاجتماعي التي تتصف بعدد من الصفات منها ما يلي:

-يصعب عليها الاحاطة بموضوع يوجد في شكل تتال زمني ، فهو دائم الحدوث وليس موضوعا حادثا. أي أن الموضوع ليس نتاجا وإنما سيرورة وبمجرد توقفها تختفي النتائج.

-ليست حرة في التعامل مع الموضوع على أنه مادة بحتة وتفكيكية.

- لا تتمتع بسمة الضبط، فمن أولى ميزات الظاهرة الانسانية تداخل العوامل والمتغيرات فيها.

-في تغير مستمر ودائم قبل أن يمضي وقت كاف لتحقيق نتائجها. وأثناء الملاحظة ذاتها، تتغير الظواهر الانسانية وتتخذ اتجاها مغايرا لوجهتها الأولى.

-يؤدي إدخال عامل معين الى تعديل في العوامل الأخرى. وفي هذه الحالة سيقع تكرار الملاحظة على عوامل لم تعد في اوضاعها الأصلية عند كل محاولة من محاولات التكرار.

-لا يمكن الركون اليها كمعيار حاسم في المعرفة العلمية.

-لا يمكن أن تتحول الى جامع مشترك يتفق جميع العلماء حولها.(عبد الله ابراهيم، 2008، ص ص 85-86)